[291] فقال: وا ما صليت صلاة قط أقصر منها، ولولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لاحببت أن أستكثر منها. ثم قال: اللهم إنا نستعديك على أمتنا، فإن أهل الكوفة شهدوا علينا، وإن أهل الشام يقتلوننا ! أما وا لئن قتلتموني بها إني لاول فارس من المسلمين هلك في واديها، وأول رجل من المسلمين نبحته كلابها (آ). فمشى إليه الاعور هدبة بن فياض بالسيف فأرعدت خصائله. فقال: كلا ! زعمت أنك لا تجزع من الموت، فأنا أدعك فابرأ من صاحبك ! فقال: ما لي لا أجزع وأنا أرى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا، وإني وا إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب. فقتله، وأقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة. فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي: ابعثوا بنا إلى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته. فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقالتهما، فبعث إليهم أن ائتوني بهما. فلما دخلا عليه قال الخثعمي: ا ا ! يا معاوية ! فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ثم مسؤول عما أردت بقتلنا، وفيم سفكت دماءنا. _____ (آ) يقصد تقتلون بسيفكم في هذه الارض من فتحها لكم بسيفه وكان أول مسلم وطأتها قدماه ! ! ! وهلك في واديها: مشى فيها.

_____